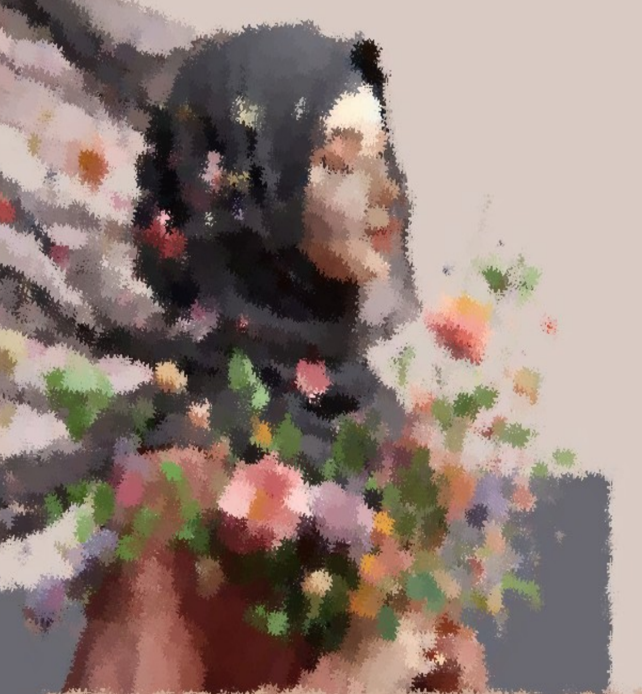

السيدة
خديجة
الجزء الثالث
(وفاء
و
تضحية
لا
تُنسى)



اسم البحث: السيدة خديجة(زواجها بالنبي و تأييدها له)/ الجزء الثاني

الباحثة: هبة محمد صالح غريب

العنوان البريدي:
hebamhgh@gmail.com


الفهر
س



مرحلة الدعوة السرية ودعم السيدة خديجة
الوحي بعد نزوله على الرسول صلى الله عليه وسلم
فترة فتور الوحي (الفترة بين نزول الوحيين)
مدة انقطاع الوحي
حال النبي صلى الله عليه وسلم أثناء انقطاع الوحي
اتهام قريش وإيذاؤهم للنبي
نزول سورة الضحى: ردًّا على قريش



موقف السيدة خديجة رضي الله عنها
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لعشيرته الأقربين
الوليمة الأولى: الدعوة الأولى للعشيرة
الوليمة الثانية: الدعوة المتكررة
من آمن مع النبي في بدايات الدعوة؟
الدعوة السرية: كيف بدأت وسارت؟
التكتم في الدعوة
من آمن في الدعوة السرية؟
مدة الدعوة السرية


صفات الدعوة السرية وأهميتها
موقف قريش من الدعوة السرية
دور السيدة خديجة خلال هذه الفترة
الجهر بالدعوة
صعود النبي إلى جبل الصفا والدعوة العلنية
تطور ضغط المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم
الضغط على النبي شخصيًا
الضغط على أبي طالب (عم النبي)

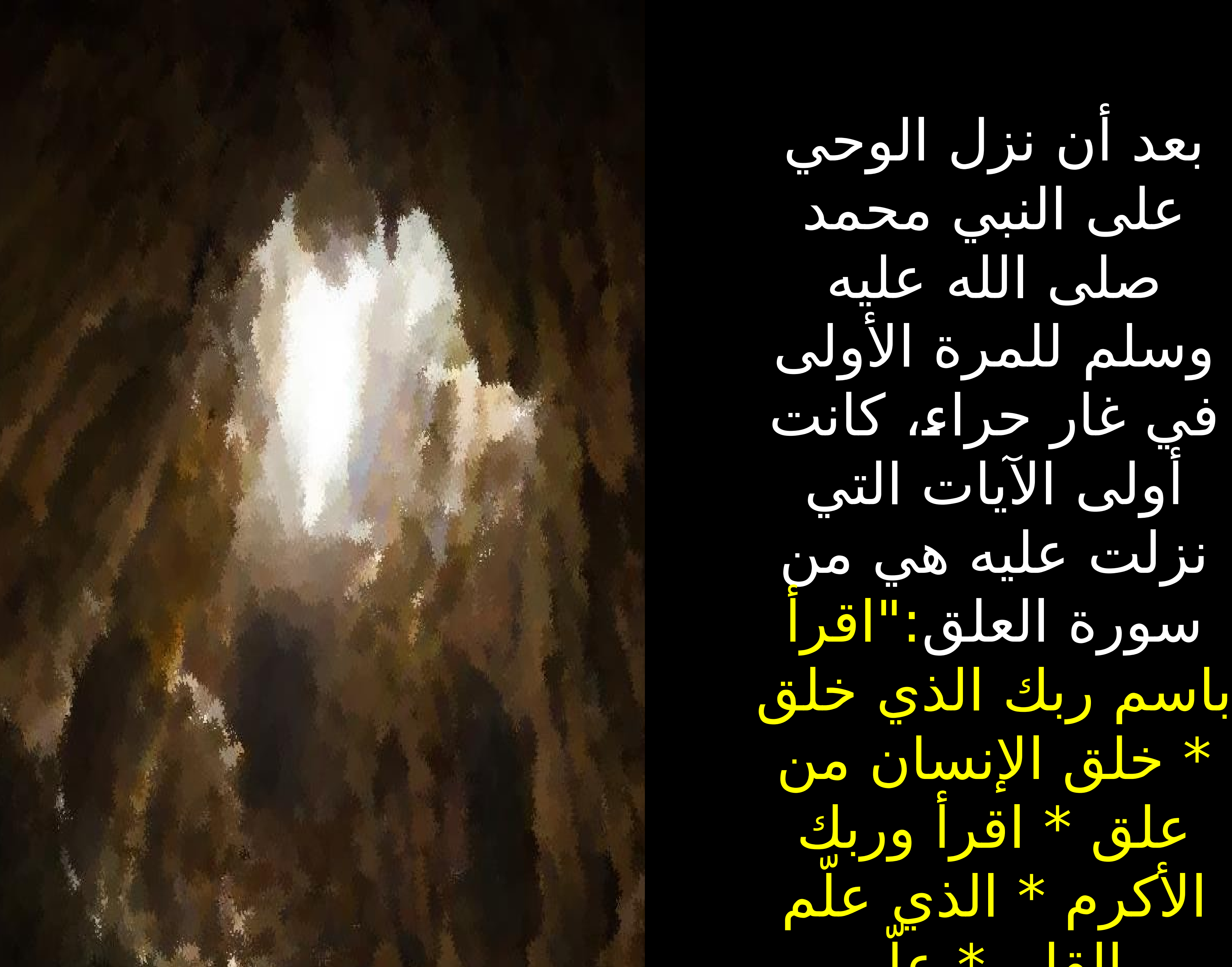

ضيق المشركين وقرار المقاطعة
أسباب المقاطعة
قرار المقاطعة
تفاصيل المقاطعة
بروز الأصوات المعارضة داخل قريش
نقض الصحيفة الجائرة
نهاية رحلة كفاح السيدة خديجة
تدريبات


مرحلة
الدعوة
السرية
ودعم
السيدة
خديجة



- عندما نزل الوحي لأول مرة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء، عاد إلى السيدة خديجة خائفًا، قائلاً: "زملوني زملوني". كانت أول من هدّأ من روعه وأكدت له أنه على الحق. قالت له كلمات خالدة: "كلا، والله ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرئ الضيف، وتعين على نوائب الحق".
- كانت السيدة خديجة أول من آمن بالنبي صلى الله


الوحي بعد نزوله
على الرسول صلى
الله عليه وسلم


بعد أن نزل الوحي
على النبي محمد
صلى الله عليه
وسلم للمرة الأولى
في غار حراء، كانت
أولى الآيات التي
نزلت عليه هي من
سورة العلق:"اقرأ
باسم ربك الذي خلق
* خلق الإنسان من
علق * اقرأ وربك
الأكرم * الذي علّم


فترة فتور الوحي
(الفترة بين نزول
الوحيين)



بعد نزول أولى آيات الوحي، حدثت فترة فتور الوحي، وهي فترة انقطع فيها الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم لفترة من الزمن.



مدة انقطاع الوحي:

- لم تحدد المدة بدقة، لكن يُعتقد أنها تراوحت بين بضعة أيام وعدة أشهر.
- كانت هذه الفترة اختبارًا لصبر النبي صلى الله عليه وسلم. و زيادة لشوقه إلى الوحي.



حال النبي صلى الله عليه وسلم أثناء انقطاع الوحي:

- شعر بالحزن الشديد والقلق، وخشي أن يكون الله قد تخلى عنه أو أنه قد أخطأ في شيء ما.
- كان يخرج أحيانًا إلى الجبال، يتأمل ويتساءل عن سبب انقطاع الوحي.



اتهام قريش وإيذاؤهم للنبي

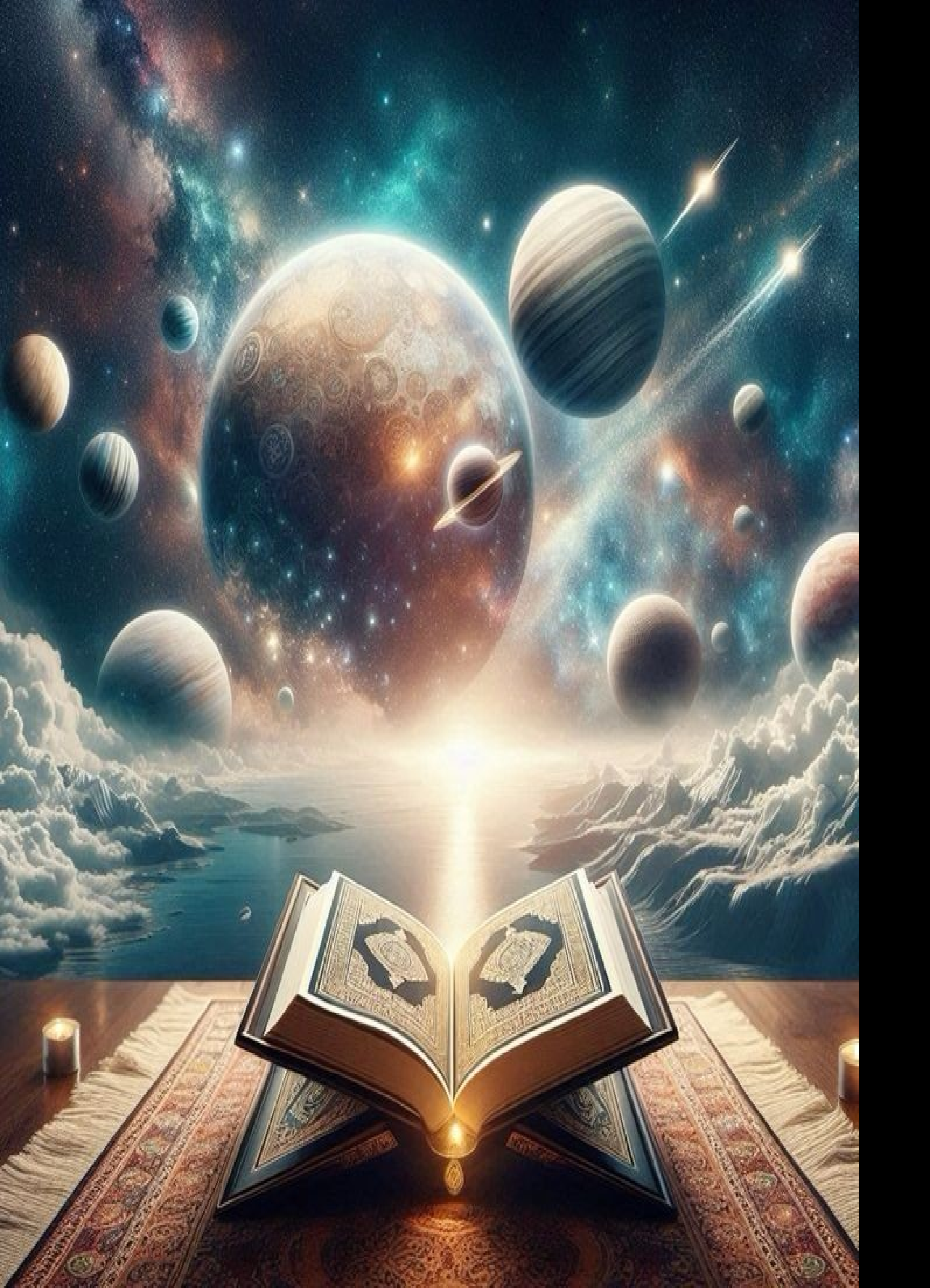
استغل مشركو قريش فترة انقطاع الوحي للسخرية من النبي صلى الله عليه وسلم، وقالوا:

"قد ودّعه ربه وقلاه (أي تركه وكرهه)."كانوا يقولون إن الله قد تخلى عنِه، واعتبروا



نزول سورة الضحى: ردًّا على قريش

بعد فترة انقطاع الوحي، نزلت سورة الضحى، لتطمئن النبي صلى الله عليه وسلم وترد على ادعاءات المشركين:"وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى * وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى."(الضحى: 1-5)



معاني الآيات:

- "ما ودعك ربك وما قلى": تأكيد أن الله لم يترك نبيه ولم يكرهه.
- "وللآخرة خير لك من الأولى": طمأنة النبي بأن ما ينتظره في الآخرة أعظم مما في الدنيا.
- "ولسوف يعطيك ربك فترضى": وعد بأن الله سيُرضيه في الدنيا والآخرة.



موقف السيدة خديجة رضي الله عنها

- كانت السيدة خديجة دائمًا الداعمة الأولى للنبي صلى الله عليه وسلم.
- عندما خاف النبي أن يكون الوحي قد انقطع بسبب خطأ منه، كانت تطمئنه قائلة:"كلا، والله لا يخزيك الله أبدًا”.
- ظلت بجانبه تشجعه وتُذكّره بأن الله اختاره لهذه الرسالة.



دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لعشيرته الأقربين

بعد نزول قول الله تعالى:

"وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"(الشعراء: 214)

أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يبدأ بالدعوة إلى الإسلام مع أقرب الناس إليه، وهم



الوليمة الأولى: الدعوة الأولى للعشيرة

- دعا النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبعض بني عبد المطلب إلى وليمة في بيته، قدم لهم الطعام والشراب.
- بعد أن تناولوا الطعام، أراد النبي أن يكلمهم، لكن أبو لهب قاطعه سريعًا مستتهزءًا؛ فتفرق القوم دون أن يستمعوا للنبي.



الوليمة الثانية: الدعوة المتكررة

- كرر النبي صلى الله عليه وسلم الوليمة مرة أخرى ليضمن أن يسمعوا دعوته.بعد تناول الطعام، قام النبي وقال:"يا بني عبد المطلب، والله ما أعلم أحداً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به. جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني ربي أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤازرني على هذا الأمر؟»
- كان الرد مختلطًا، وساد الصمت بينهم، حتى قال علي بن أبي طالب (وكان شابًا صغيرًا):"أنا يا رسول الله»
- فضحك القوم من علي و هو أصغرهم.



من آمن مع النبي في بدايات الدعوة؟

أول من أسلم من كل فئة:

- النساء: أول من آمنت هي السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وكانت أول من صلى مع النبي.
- الصبيان: أول من أسلم من الصبيان هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
- الرجال: أول من أسلم من الرجال الأحرار هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
- العبيد: أول من أسلم من العبيد هو بلال بن رباح رضي الله عنه.


الدعوة
السرية:
كيف
بدأت
وسارت
؟



التكتم في الدعوة:

- بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالدعوة سرًا، يدعو أقرب الناس إليه وأصدقائه الموثوق بهم.
  - كان يلتقي بالمؤمنين سرًا **في دار الأرقم بن أبي الأرقم**، وهو مكان



من آمن في الدعوة السرية؟

1- أبو بكر الصديق: وكان له دور كبير في نشر الإسلام، فقد أسلم على يديه:

- عثمان بن عفان.
- عبد الرحمن بن عوف.
- سعد بن أبي وقاص.
- طلحة بن عبيد



2- الصحابة الآخرون في السرية:

- الزبير بن العوام.
- مصعب بن عمير.
- خباب بن الأرت.
- عمار بن ياسر وأمه سمية (أول شهيدة في الإسلام).



مدة الدعوة السرية:

- استمرت الدعوة السرية نحو ثلاث سنوات.
  - كان عدد المسلمين في هذه المرحلة حوالي 40 رجلاً وامرأة، معظمهم من المستضعفين.


صفات
الدعوة
السرية
وأهميتها



- التدرج والحكمة: ركز النبي على بناء الإيمان في قلوب الصحابة قبل إعلان الإسلام.
- التكتم الشديد: لم يكن النبي يتحدى قريش مباشرة في هذه المرحلة.
- تعزيز الروابط بين المسلمين: كانت دار الأرقم مركزًا لتعليم المسلمين وتوحيد صفوفهم.



موقف قريش من الدعوة السرية

- لم تكن قريش تعي في البداية مدى انتشار الدعوة بسبب تكتم النبي والصحابة.
- مع الوقت بدأت تشعر بالقلق، خاصة مع سماعها أخبار الإسلام في



دور السيدة خديجة خلال هذه الفترة

كانت السيدة خديجة الداعمة الأولى للنبي، فكانت:

- تشجعه وتطمئنه باستمرار.
- تنفق أموالها في دعم الدعوة.
- تستقبل المؤمنين في بيتها وتوفر لهم الأمان.


الجهر
بالدعو
ة



- بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية، أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالجهر بالدعوة عبر الآية: "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ"(الحجر: 94)
- وهذا الأمر كان إعلانًا واضحًا ببدء مواجهة قريش ودعوتهم علانية إلى الإسلام.


صعود النبي
إلى جبل الصفا
والدعوة العلنية

- صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبل الصفا وبدأ ينادي:"يا بني عبد مناف، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد شمس!"نادى جميع بطون قريش، فتجمعت العشائر عنده.
- عندما اجتمعوا، قال:"أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقيّ؟"أجابوا:"نعم، ما جربنا عليك كذبًا قط."



- ثم قال لهم:"فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد.”
- رد فعل أبي لهب (عم النبي):

قاطع النبي قائلاً بلهجة غاضبة:"تبًا لك! ألهذا جمعتنا؟»

- ورد الله على أبي لهب بقوله:

"تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ."(المسد: 1-2)


تطور
ضغط
المشرك
ين على
النبي
صلى
الله
عليه
وسلم



الضغط على النبي شخصيًا:

1. السخرية والتكذيب:

- وصفوه بالجنون والسحر والكذب.
- كانوا يتعمدون إيذاءه نفسيًا ومعنويًا، مثل وضع القاذورات عليه أثناء الصلاة.

2. الإيذاء الجسدي:

- حاولوا قتله في بعض الأحيان.
- تعرض لاعتداءات أثناء وجوده في مكة.



الضغط على أبي طالب (عم النبي):

- حاول المشركون استخدام أبي طالب، الذي كان يحمي النبي، للضغط عليه ليتوقف عن الدعوة.
- و عندما رأى عمه منه الإصرار على الدعوة حتى لو أدت إلى حتفه قال له:

"اذهب يا ابن أخي، فقل ما أحببت، فوالله لا أسلمك لشيء أبدًا."


ضيق المشركين
وقرار المقاطعة



أسباب المقاطعة:

1. المقاطعة بدأت في السنة السابعة من البعثة.
2. فشل المشركين في إيقاف الدعوة بالتهديد والإغراء.
3. استمرار النبي في نشر الإسلام وزيادة عدد



قرار المقاطعة:

اجتمع زعماء قريش وكتبوا وثيقة تم تعليقها في جوف الكعبة، تتضمن:

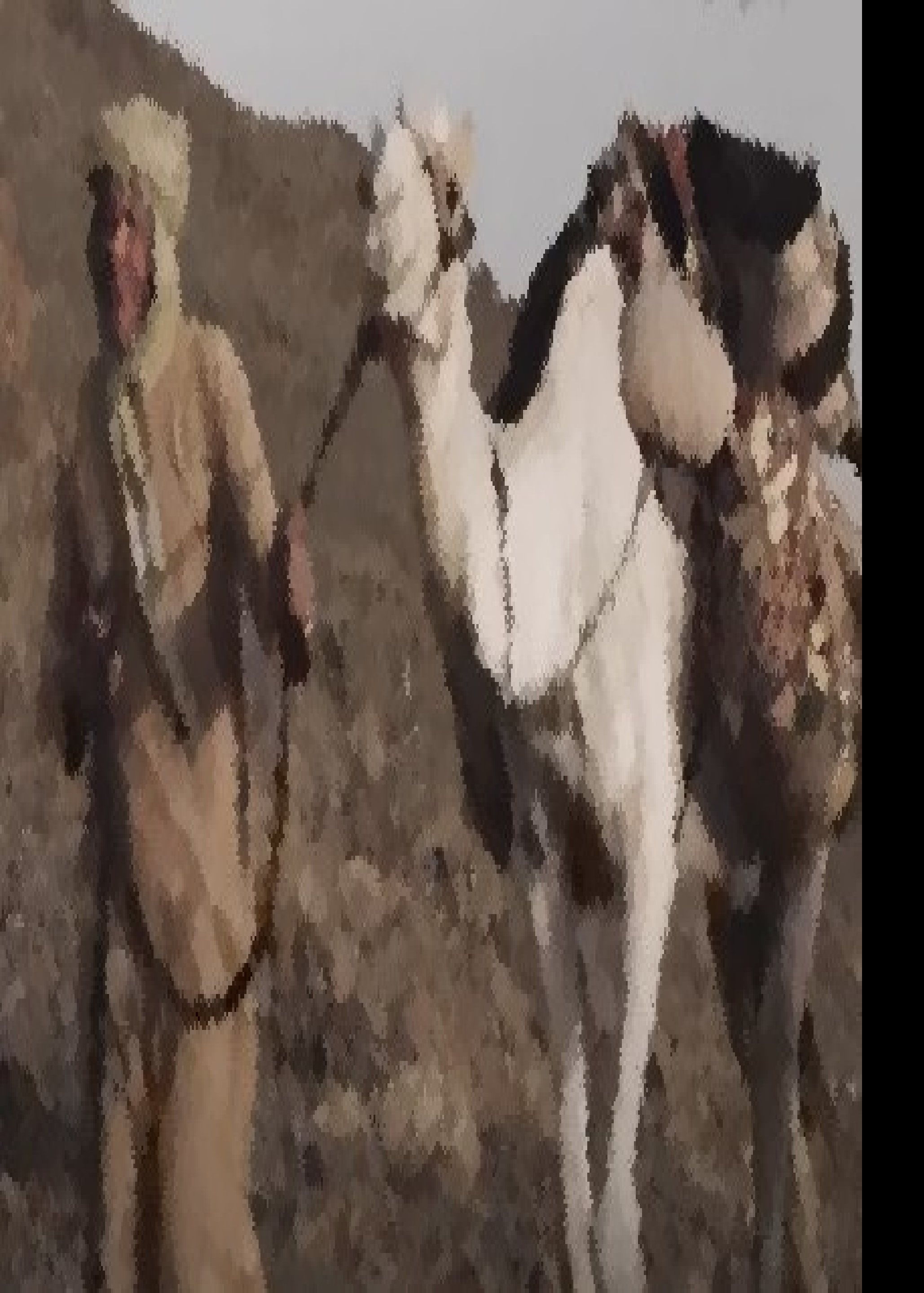
- مقاطعة شاملة لبني هاشم وبني المطلب.
- منع الزواج منهم أو التعامل التجاري معهم.
- حظر التواصل الاجتماعي معهم.


تفاصيل
المقاطعة



- استمرت المقاطعة حوالي ثلاث سنوات.
- تجمع النبي وأتباعه في شِعْب أبي طالب، وهو وادٍ ضيق، وواجهوا ظروفًا صعبة للغاية من الجوع والمعاناة.
- لم يكن يصل إليهم الطعام إلا عبر بعض المسلمين المتخفين.
- أحيانًا كانوا يأكلون ورق الشجر من شدة الجوع. وكان الأطفال يبكون من شدة الجوع.
- السيدة خديجة رضي الله عنها أنفقت كل أموالها لدعم النبي وأهله، مما استنزف ثروتها وأثر على صحتها.


بروز الأصوات
المعارضة داخل
قريش



رغم القسوة التي فرضها الحصار، بدأت بعض الشخصيات من قريش تشعر بالذنب وتستنكر هذا الظلم. ومن أبرز هؤلاء:

- زهير بن أبي أمية: من أشراف قريش، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب (عمة النبي). شعر بالعار لأنه كان يشارك في حصار أقربائه.
- المطعم بن عدي: أحد كبار قريش، رفض ظلم بني هاشم ودعا لإنهاء الحصار.
- أبو البختري بن هشام: رفض الظلم وحاول تقديم المساعدة للمحاصرين.
- حكيم بن حزام: رغم كونه


نقض
الصحيفة
الجائرة



- بدأ رجال قريش المعارضون للمقاطعة، مثل زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وأبو البختري بن هشام، يتحدثون واحدًا تلو الآخر عن معارضة للصحيفة الجائرة.
- لاحظ أبو جهل أن هناك تنسيقًا غير معتاد بينهم. فبعد أن تحدثوا جميعًا وأعلنوا رفضهم للصحيفة الظالمة، قال أبو جهل بغضب:

"كلا والله، هذا الأمر قد بُيت بليل!"أي: "هذا الأمر قد تم التخطيط له مسبقًا ليُثار الآن."



رد زهير بن أبي أمية (بحزم):

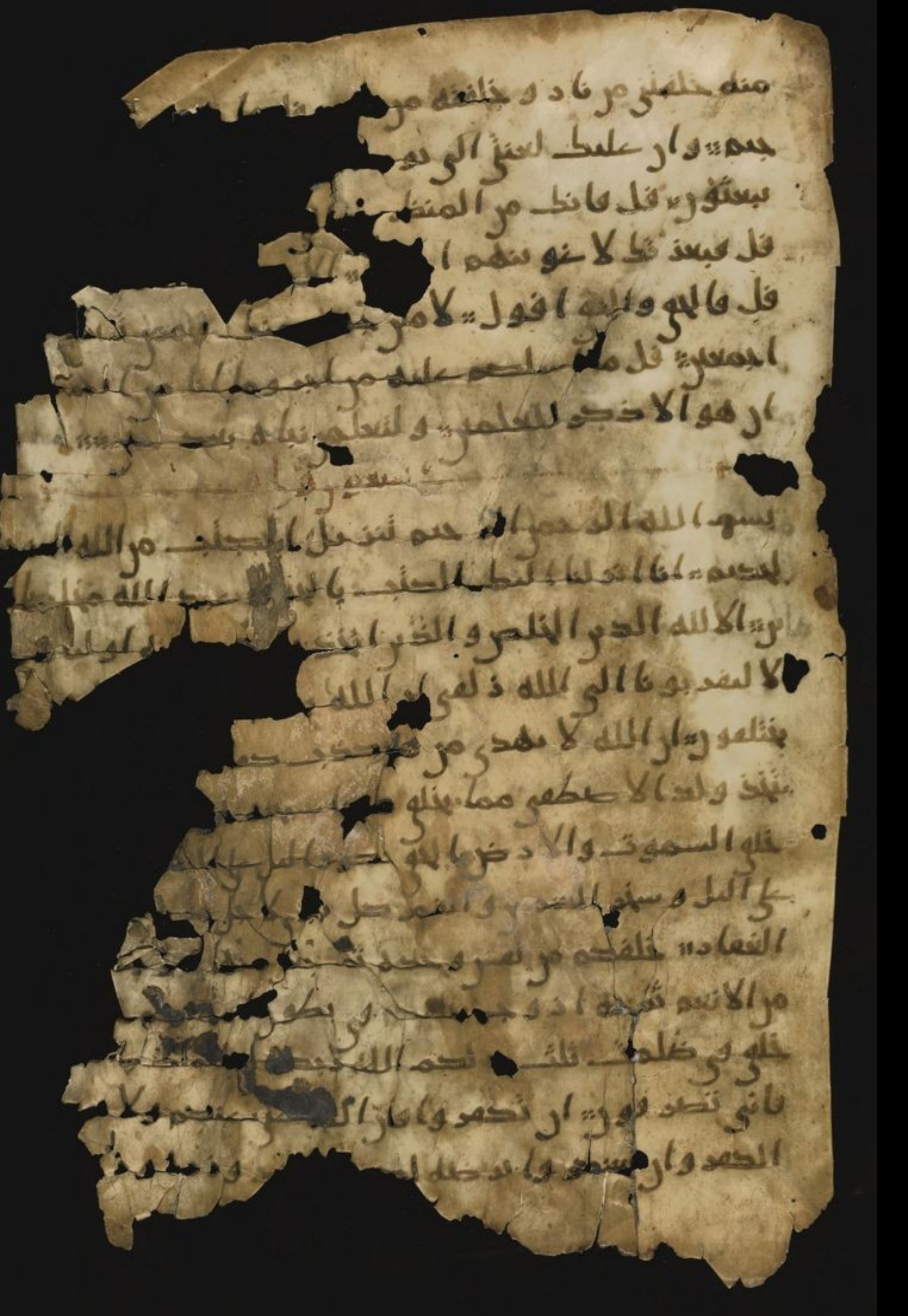
"بُيت أم لم يُبيت، أهذا يغير شيئًا؟ أليس ما نفعله ظلمًا؟ أليس الجوع والظلم عارًا علينا جميعًا؟»

و قال المطعم بن عدي:

"لا يهم متى قررنا هذا، المهم أن ما يحدث الآن لا يمكن السكوت عنه."



- قال أبو جهل عبارته هذه ليظهر تماسكه، لكنه في الواقع كان يدرك أن موقفه بدأ يضعف أمام الرأي العام المتغير.
- محاولة إيقاف النقاش: كان يعلم أن استمرار الحوار سيقود إلى إنهاء المقاطعة، لذلك حاول التشكيك في نوايا المتحدثين.



- رغم اعتراض أبو جهل ومحاولاته اليائسة، انتصر الحق بفضل صمود المعارضين للمقاطعة.
- فتح الكعبة والتأكد من أكل الأرضة للصحيفة كان دليلًا قاطعًا على ظلم المقاطعة، مما أجبر الجميع على إنهائها.


نهاية رحلة
كفاح
السيدة
خديجة



بعد أن تم نقض المقاطعة الظالمة، خرجت السيدة خديجة من شِعْب أبي طالب، منهكة جسديًا، لكنها لم تفقد أملها في الله ولا في نصرته. كانت قد تحمّلت طوال تلك الأعوام قسوة الحصار، وزيادة أعباء الدعوة، ومع ذلك، ظلّت قلعة صمود بجانب النبي صلى الله عليه وسلم، سندًا لا ينكسر. لكن جسدها المرهق بدأ يضعف، وكانت علاماته تظهر عليها، ولكنها استمرت في العطاء بلا تردد.



على الرغم من عودة الحياة إلى مكة، إلا أن قلب السيدة خديجة كان يثق في أن الطريق الذي سلكه رسول الله هو الطريق الحق، حتى وإن تآمر عليه الأقوياء.

لم يكن لديها وقت للضعف أو التألم، بل كانت دائمًا تشجع النبي صلى الله عليه وسلم، وتؤمن بأن الله سيحميه، وسينصره في النهاية.



مرت الأيام، وتوالت الأحداث، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يواجه صعوبات جديدة. وفجأة، في قلب تلك اللحظات الصعبة، رحلت السيدة خديجة، وحمل الحزن قلب النبي صلى الله عليه وسلم. كانت وفاتها صدمة كبيرة، وفقدٌ لا يعوّض. دخل الحزن إلى قلبه، ولكن ذكرها ظل حيًا، يرفرف في أرجاء قلبه.



كان الله قد أعدّ لها في الجنة قصرًا من قصب(لؤلؤة مجوفة) لا صخب فيه و لا نصب، لم يُره أبدًا في الدنيا، وأثبت مكانتها العظيمة التي لم تتبدل بموتها.

لم يكن فضلها عند الله فقط، بل كان لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حبّ خاص فقد قال عها الرسول "إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا»، فقد كانت أم المؤمنين الأولى، والرفيقة التي لم تفارقه في أشد الأوقات، وكانت خير دعم له في بداية الدعوة، وكانت تشاركه آلامه وآماله في كل



كانت خديجة رمزًا من أروع رموز الإيمان الصادق، والوفاء العظيم. من أول لحظة في إيمانها وحتى لحظة رحيلها، كانت تسير في طريق التضحية، متفانية في دعم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنحته القوة عندما كان بحاجة إليها. وقد كانت بذلك، أسطورة في العطاء والتضحية، جائزة في الدنيا والآخرة.لقد رحلت خديجة، لكن ذكرها ظل حيًا في قلب النبي صلى الله عليه وسلم، وستظل في ذاكرة كل مسلم رمزًا للإيمان الحق والمحبة الصادقة.

تدريبات



1. التذكر:

1. من كانت السيدة خديجة رضي الله عنها، وما هو دورها الأساسي في دعم النبي صلى الله عليه وسلم خلال الدعوة السرية؟
2. من هم الشخصيات الرئيسية الذين ساهموا في فك الحصار عن المسلمين، وما كانت أدوارهم؟



2. الفهم:

1. كيف دعمت السيدة خديجة النبي صلى الله عليه وسلم نفسيًا وماليًا أثناء فترة المقاطعة؟
2. لماذا تغيرت مواقف بعض قريش من الحصار، وكيف ساهم ذلك في إنهاء المقاطعة؟



3.التطبيق:

1. إذا كنت تعيش في تلك الفترة، كيف كنت ستتصرف لدعم النبي صلى الله عليه وسلم والسيدة خديجة أثناء الحصار؟
2. ما هي الدروس العملية التي يمكن للشباب الطموح اليوم الاستفادة منها من قصة الصبر والمثابرة أثناء الحصار؟



4.التحليل:

1. ما هي العلاقة بين صبر السيدة خديجة وثبات النبي صلى الله عليه وسلم خلال أصعب مراحل الدعوة؟
2. كيف أثر نقض الوثيقة داخل كفار قريش نفسها في فك الحصار، وما يمكننا تحليله عن التناقضات في صفوف الظالمين؟



5. التقييم:

1. برأيك، هل كان فك الحصار معجزة إلهية بحتة، أم نتاج عمل بشري مدعوم بعناية الله؟ ولماذا؟
2. هل ترى أن صبر السيدة خديجة ودعمها كان أعظم أسباب نجاح النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة خلال تلك المرحلة؟ علل إجابتك.



6. الإبداع:

1. تخيل أنك كاتب لقصة مستوحاة من حادثة فك الحصار، كيف ستجعل القصة ملهمة للشباب لتعلم الثبات والعمل الجماعي؟
2. ابتكر خطة عملية يمكنك تنفيذها في عصرنا الحالي لتغيير رأي عام ظالم باستخدام الحكمة والإبداع، مستفيدًا من الدروس المستخلصة من قصة النبي والسيدة خديجة.

و إلى اللقاء مع قصة أبي بكر الصديق!!!

و الحمد لله رب العالمين